Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثانى

صلة الأخفش بالكوفيين

أطلق الأخفش على أحد عشر كوكبًا دريًا اشتهر منهم ثلاثة، نما النحو فى ضوئهم كما ينمو النبت فى نور الهلال.

أولهم: أبو الخطاب شيخ سيبويه، وهو الأخفش الأكبر الذى شافه الأعراب وأخذ عنهم [١]، ويعد من رجال الطبقة الثالثة البصرية التى تقابل الطبقة الأولى من نحاة الكوفة.

ثانيهم: أبو الحسن سعيد بن مسعدة الذى عاصر سيبويه، ولم يأنف أن يتلمذ عليه وقد كان أسن منه وكان ألصق به من سواه، وكان معنيًا بالكتاب لعظم قيمته حتى لقد ظن به أنه انتحله لنفسه؛ لأن أحدًا غيره لم يحظ بقراءته على سيبويه، ولما أن رأى بعض تلاميذه مقدار حرصه على الكتاب تاقت نفوسهم إليه لمنعه «وأحب شيءٍ إلى الإنسان ما منعا» فاحتالوا عليه بالمال «والمال للإنسان فتان».

وكان تلميذه الجرمى أخا ثروة وتلميذه المازنى رضيع دهاء فاستلا من بين فكيه كتاب سيبويه وقرآه عليه وكان صنيعهما سببًا فى بزوغ الكتاب، وهو من رجال الطبقة الخامسة البصرية [٢].

ثالثهم: أبو الحسن على بن سليمان، تلميذ المبرد وثعلب اللذين تم على يديهما نضج النحو فى دولة المتقدمين من البصريين والكوفيين، وقد ورد مصر، وانتهى به المطاف إلى بغداد وبها توفى [٣].

فمن ذا الذى آزر الكوفيين منهم وانحاز فى كثير من الآراء إليهم، أهو

---

(١) توفى الأخفش الأكبر سنة ١٧٧ هجرية.
(٢) توفى ببغداد «سنة ٢١٠ أو ٢١٥ أو ٢٢١ هجرية».
(٣) توفى سنة ٣١٥ هجرية.